

ظاهرة التأدب في خطب أبي عبيدة الناطق العسكري لكاتب الشهيد عز الدين القسام : دراسة تداولية^(*)

د. زاهر بن مرهون الداودي

أستاذ مشارك قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة السلطان قابوس - سلطنة عُمان

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تتبع ظاهرة التأدب في خطب أبي عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، والإستراتيجيات التي اتبعها في هذه الظاهرة، وأهم المبادئ التي اعتمد عليها في ظاهرة التأدب؛ ذلك أن خطب أبي عبيدة خطب حية تواكب الأحداث اليومية في قطاع غزة وفلسطين، فتعدد بناء على ذلك متلقوه. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التداولي الذي يعنى بالسياق اللغوي والمقامي وملابسات التخاطب وظروفه، فقد اهتم بدراسة الخطابات وعلاقاتها بالسياق المرجعي والعملية التواصلية، مركزاً على ظاهرة التأدب ومبادئها وإستراتيجياتها في خطب أبي عبيدة. **الكلمات المفتاحية:** التأدب، أبو عبيدة، السياق المرجعي، العملية التواصلية، الخطاب.

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٥) أبريل ٢٠٢٥.

The phenomenon of politeness in the speeches of Abu Ubaida, the military spokesman for the Martyr Izz al-Din al-Qassam Brigades

Pragmatic study

Abstract

This study seeks to trace the phenomenon of politeness in the speeches of Abu Ubaida, the military spokesman for the Martyr Izz al-Din al-Qassam Brigades, the strategies he followed in this phenomenon, and the most important principles he relied on in the phenomenon of politeness. This is because Abu Ubaidah's sermons are lively sermons that keep pace with daily events in the Gaza Strip and Palestine, and accordingly his recipients were numerous.

The study relied on the pragmatic approach, which is concerned with the linguistic and situational context and the context and circumstances of communication. It was concerned with studying speeches and their relationships with the referential context and the communicative process, focusing on the phenomenon of politeness, its principles and strategies in Abu Ubaidah's speeches.

Keywords: politeness, Abu Ubaida, context of reference, communicative process, discourse.

١. مقدمة وتأطير عام

يركز التأدب على الأفعال التي يقدم عليها الناس للحفاظ على ماء وجههم، ووجه الناس الذين يتفاعلون معهم، فما التأدب إلا أداة يتلافى بها المنتج الإحراج بينه وبين المتلقي، ليحافظ المنتج على استمرار عملية التواصل اللغوي بينه وبين المتلقين، ويحافظ على الاتساق والتناغم الاجتماعي في عملية

التواصل، وتسهم عوامل عدة في درجة التأدب، لعل أهمها السلطة والسياق، فتتفاوت مبادئ التأدب حسب هذه العوامل.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تتنبع خطب أبي عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام حول مجريات معركة طوفان الأقصى؛ وذلك لبيان مدى التزام أبي عبيدة بمبادئ التأدب، وما هي أهم الاستراتيجيات التي اتبعها في هذه النظرية، وقد تم اختيار خطب أبي عبيدة لتكون أنموذجاً لهذه الدراسة كون هذه الخطب خطاباً حياً، يتنوع فيها المتلقون، وتتعدد ثقافتهم ودياناتهم، بين شعب قبع سنوات عدة تحت الاستعمار، لا تتوفر لديه الإمكانيات المادية لمواجهة قوة لديها الإمكانيات المادية، ولديها دعم من بعض دول العالم، وبين أمة عربية وإسلامية تشاهد الأحداث اليومية والمجازر المختلفة التي تقع في أرض غزة وفلسطين، وبين عدو غاشم عاث في أرض فلسطين فساداً ودماراً، وبين شعب العدو الغاشم ممن أسر أبناؤهم في المعارك التي حدثت في أرض غزة وفلسطين، وقد جمع أبو عبيدة هذه الفئات (المتلقين) مع تعدد ثقافتهم، ودياناتهم في خطاب واحد، إذ لم يكن يخصص خطاباً لفئة دون فئة.

إشكالية الدراسة

برزت مشكلة هذه الدراسة في أن عينة هذه الدراسة أنتجها خطيب ملثم، بثت لمتلقين تتعدد ثقافتهم، وجنسياتهم ولغاتهم، ودياناتهم؛ لذلك فقد سعت إلى الإجابة عن سؤال مهم وهو كيف استطاع أبو عبيدة أن يتم عملية التواصل، وما هي مبادئ التأدب التي استطاع أن يحافظ عليها للحفاظ على عملية التواصل؟ وهل كان للسلطة التي منح إياها أبو عبيدة، وهي السلطة العسكرية، دور في تحديد هذه المبادئ؟ وهل كان للسياق دور في تحديد مبادئ التأدب؟

٢. منهج الدراسة

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التداولي الذي يعنى بالسياق

اللغوي والمقامي وملابسات التخاطب وظروفه، فقد اهتم بدراسة الخطابات وعلاقتها بالسياق المرجعي والعملية التواصلية، مركزاً على ظاهرة التأدب ومبادئها وإستراتيجياتها في خطب أبي عبيدة.

٣. الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية للدراسة

ورأت هذه الدراسة أن تقتصر على خطب أبي عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام حول مجريات معركة طوفان الأقصى، وهي خطب بثت على قناة الجزيرة، وقد احتفظ بها على المواقع الإلكترونية، وقد رأت الدراسة الاعتماد على المدونة الصوتية، كما هي عليه، لمصادقية هذه المادة الصوتية.

٤. الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت مبدأ التأدب، إلا أننا نجد قلة الدراسات التي تناولت خطب أبي عبيدة، بل ندرتها، دون أن ندرك أسباب ذلك، مع أننا نرى أن هذه الخطب شأنها شأن بقية النصوص قابلة للدراسة والتحليل، إذ لا صلة للباحث بما ورد فيها من تصريحات أو تلميحات، وإنما الهدف من دراستها إبراز أهم الإستراتيجيات والمبادئ فيها، ولعل أهم الدراسات التي تناولت مبدأ التأدب، هي:

أ- دراسة محمد مدور، وعنوانها " ظاهرة التأدب في كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي دراسة تداولية"، وهي دراسة نشرت في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد الثامن، العدد الثاني، ٢٠١٥، وهي دراسة تناولت ظاهرة التأدب عند الماوردي، وقد انطلقت من إشكالية تخص الضوابط التهذيبية والتبليغية للتخاطب، ومحاولة الكشف عن إسهامات الماوردي في تعييدها.

ب- دراسة محمد عبد كاظم الخفاجي، ورحاب فيصل عبد الوهاب

المناخ، وعنوانها " رسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء دراسة في ضوء قوانين المحادثة"، وهي دراسة نشرت في مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠١٩، وهي دراسة عنيت ببيان أثر قوانين المحادثة، وأهمها قانون التأدب في رسائل الأدباء الموجهة إلى الخلفاء والوزراء والأمراء.

ت- دراسة sekou Kouyate وعنوانها " التأدب في شعر أبي الحسن الحصري القيرواني (دراسة تداولية)، وهي دراسة نشرت في المجلة الأندلسية للدراسات العربية، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠٢٢، وهي دراسة هدفت إلى البحث في استجلاء مفهوم التأدب وصوره، واستكشاف ظاهرة التأدب في شعر أبي الحسن الحصري القيرواني الضرير.

وفي ضوء ما سبق؛ تكمن جدة هذه الدراسة وإضافتها العلمية في أنها تعنى بدراسة تدرس ظاهرة التأدب في الخطب الحربية، اعتماداً على خطب أبي عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، لبيان مدى اعتماد أبي عبيدة على مبادئ التأدب، والعوامل التي أسهمت في تحديد هذه العوامل.

٥. - ظاهرة التأدب:

ظاهرة التأدب، ظاهرة تطورت منذ نشأتها حتى استقرت على الوضع الاصطلاحي اللساني الحديث، وإن كان بعض الباحثين ومنهم الناقدة الفرنسية كاترين كيربرات أوركينيون يرون أن مصطلح التأدب مصطلح حديث ولا ذكر له في اللسانيات التي سبقت التداولية عدا بعض الاستثناءات القليلة (Ubayd, 116 ; 2014)، إلا أن المتتبع للدراسات العربية يجد أن العلماء العرب قديماً وحديثاً قد اهتموا بظاهرة التأدب وأسهموا في التأليف فيه، فقد ارتبطت ظاهرة

التأدب قديماً بتوجيه الناشئة وتعليمهم أساليب الكتابة والخطابة، ومن بين العلماء الذين اهتموا بظاهرة التأدب قديماً بشر بن المعتمد في صحيفته، والجاحظ في كتاب البيان والتبيين، والعسكري في كتابه الصناعتين، والغزالي في إحياء علوم الدين، وابن رشيقي في العمدة، والخفاجي في سر الفصاحة، واهتم بها المحدثون العرب في كتبهم وبحوثهم، ولعل كتاب اللسان والميزان لطف عبد الرحمن هو أبرز المؤلفات التي عنيت بهذا المجال، فقد ربط مصطلح التهذيب بمصطلح التأدب، وذلك في قوله: " أما التأدب فمقتضاه أن يأتي المتكلم بفعل القول على الوجه الذي يبرز به دلالاته القريبة، ويقول أسباب الانتفاع العاجل به، فلا يخفى أن هذا الضرب من التهذيب يولي أهمية في التخاطب لعملية التبادل" (Abd al-Raḥmān, 1998 ; 201)؛ وهذا ما يعزز عملية التواصل؛ فما التأدب إلا أداة يعتمد عليها منتج النص للحفاظ على الود بينه وبين المتلقي، مما يسهم في استمرار التواصل اللغوي بين المتحدثين، ويحافظ على الاتساق والتناغم الاجتماعي في عملية التواصل، وذلك بالاعتماد على إستراتيجيات ينتقيها المنتج بناء على عوامل مختلفة أهمها السياق، والسلطة أو ما يمكن تسميته بطبيعة العلاقة بين أطراف الخطاب، ويتبعها أثناء عملية التواصل، سواء أكانت هذه الإستراتيجيات لغوية أو غير لغوية.

ويعد التأدب من أهم المصطلحات التي تتردد في الدراسات التداولية، فقد عدت قوانين المحادثة التي وضعها غرايس في بحثه الشهير (المنطق والحوار)، إحدى مبادئ النظرية التداولية؛ ذلك أن غرايس قد وضع مبادئ أربعة لتكون قوانين ضابطة للمحادثات، وهي مبدأ الكيف، ومبدأ الكم، ومبدأ الصيغة، ومبدأ العلاقة، وتجتمع هذه المبادئ الأربعة في مبدأ كلي واحد، وهو مبدأ التعاون، فيوجب على طرفي الحديث التعاون فيما بينهما ليستمر ذلك الحديث الذي من أجله دخلا في تلك المحادثة، فقد لخص "غرايس" مبدأ التعاون بقوله: "اجعل

إسهامك في الحديث على نحو ما يتطلب من الغرض المقبول أو الاتجاه المقبول من الحديث الذي تشترك فيه". (Ghrāys, 2012 ; 622-636). وقد كان لهذه المبادئ أثر واضح في مجال تحليل الخطاب، مما دفع الباحثين إلى البحث في أهميتها وإبراز نقائصها، فتطورت هذه النظرية وتوسعت على يد عدد من التداوليين ممن أطلق عليهم بالغرايسين الجدد، ومنهم: هورن، وليفنسون، كما تطورت على يد سبيرير، وويلسون وروبين كارستون وهارتش، وصادك، ولاكوف، وليتش. (Mursī, 2018 ; 243-263).

فقد ثمنت "روبين لاكوف" إضافات غرايس ونقدتها في الوقت نفسه؛ فقد رأت "لاكوف" أن مبدأ التعاون الغرايسي قاصرٌ عن إدراك خصوصيات المحادثة جميعها، فقد غض "غرايس" - كما ترى "لاكوف" - عن مبدأ لا يقل قيمة عن التواصل في الخطاب ألا وهو التهذيب، أو الجانب الأخلاقي التهذيبي، وقد وضعت بناء على ذلك مقالتها منطق التأدب (The logic of politeness)، ورأت أنه من الضرورة بمكان أن يحرص المتخاطبين في تبادلاتهم الكلامية حرصاً شديداً على الالتزام بقدر كبير من الأدب والبعد عن العدوانية، أكثر من الوضوح، وقسمته إلى قواعد ثلاثة: قاعدة التعفف وفيها يجب أن يكون المنتج جدياً في خطابه ملتزماً بالشكليات فيه، ومظهراً قدرًا من التحفظ في تدخلاته، محافظاً على مسافة الود والاحترام بينه وبين المتلقي، وقاعدة التشكك أو التخيير، وفيها يشعر المنتج المتلقي أنه أمام جملة من الإمكانيات الخطابية لا أمام إمكان واحد لا مفر له منه، وقاعدة التودد، وفيها يجب على المنتج أن يشعر المتلقي بالراحة والطمأنينة، وأن يظهر له الود والتعاطف وأن يعامله معاملة الند ليكسب رضاه وصادقته. (Lakoff, 1973; 297).

وقد صاغ ليتش مبدأ التأدب في صورتين: إحداها سلبية تمثلت في تقليل الكلام غير المؤدب، وهي صورة يستخدم فيها المتحدث التهكم والسخرية

والتهديد والوعيد وأسلوب الأمر المباشر؛ وذلك رغبة منه في ألا يعترض الآخرون على أفعاله، أما الصورة الثانية فهي صورة إيجابية وقد تمثلت في الإكثار من الكلام المؤدب، وتتمثل هذه الصورة في استعمال الأساليب غير المباشرة في التخاطب، معتمداً على التلطف والتودد، مما يكون له أبعد الأثر في إحداث الأُنس والألفة. (Abd al-Raḥmān, 1998 ; 246).

٦. ظاهرة التأدب في خطب أبي عبيدة:

أبو عبيدة هو الناطق الرسمي باسم كتائب القسام، ولا تعرف هويته الحقيقية، ولا شخصيته، إذ يعرف حيناً بالملثم، إشارة إلى اللثام الذي يضعه على وجهه فلا تعرف تفاصيله، اشتهر بحكمته، ولعل الكنية التي ارتضاها لنفسه ليست هي كنيته الحقيقية، وإنما اعتمدها من منطلق التخلق، وهو أن "تظهر فعل القول على الوجه الذي يبرز به دلالاته البعيدة، فضلاً عن دلالاته القريبة، ويقوي أسباب الانتفاع الآجل به، فضلاً على اعتبار العاجل به"، ... وقد لزم أن يكون الباعث عليه تحقيق مزيد الإنسانية للمتكم، إذ لا إنسانية دون أن يزيد اعتبار الغير على اعتبار الذات، فلا تصح نسبتها إلى المتكم حتى يزيد أنس المخاطب به". (Abd al-Raḥmān, 1998 ; 223-224)، فلعل أبا عبيدة استعار هذا الاسم من الصحابي المعروف أبي عبيد عامر بن عبدالله ابن الجراح الفهري القرشي، وهو قائد مسلم اشترك في معارك وسرايا عدة، فتحت في ظل قيادته الشام، وبيت المقدس، وله بطولات عدة، فعند ذكر هذا الاسم يستشرف المتلقي الدلالات البعيدة، التي ترتبط بالفتوحات العظيمة التي قادها أبو عبيدة بن الجراح.

وقد عرف أبو عبيدة في موضع آخر بالملثم؛ وقد عرف بهذا الاسم؛ لأنه

عندما يظهر على شاشات التلفاز لإلقاء خطابه يكون ملثمًا لا يرى منه إلا عيناه، وهذا الاسم " الملثم " إنما ارتبط في التاريخ الإسلامي بالبطولات والجهاد، فالملثم رمز للشجاعة والفروسية والإيمان الصادق، وقد ارتبط الملثم بالقصة البطولية لخولة بنت الأزور، وهذه القصة وإن كان يرى بعض الباحثين أنها خرافية، وليس من اختصاصنا في هذا البحث إثبات واقعية هذه القصة أو إثبات أنها أسطورة خرافية، فإنه يكفي أن نقول أن هذه القصة رسمت في أذهان المتلقين أن الملثم إنما هو صورة صادقة للمجاهد الحق المخلص لوطنه ودينه، ويمكننا أن نستحضر صورة بطولية أخرى، يستشرف فيها الملثم دلالة النصر، وهي صورة صحابي من أصحاب الرسول عليه السلام يكنى بأبي محجن، الذي اشترك في معركة القادسية بعد أن حبسه سعد بن أبي وقاص، إلا أن زوج سعد فكك قيده بعد أن استعطفها أبو محجن، ووعدا بالنصر أو الاستشهاد، فإذا انتصر جيش المسلمين عاد إلى قيده، وإذا استشهد طلب منها أن تترحم عليه، فركب فرس سعد "البلقاء"، وأخذ يصول في المعركة ويجول، لا يحمل على كتيبة إلا كسرهما، ولا على جمع إلا فرقه، حتى إذا انتهت المعركة وانتصر المسلمون عاد إلى قيده، وأخبرت زوج سعد سعدًا بهذا الأمر فأكبر سعد هذه النفس، وهذه الغيرة على الدين، وهذه الأشواق للجهاد، فحل قيد أبي محجن.

وقد استشرف أبو عبيدة في خطبه هذه المواقف، بوصف المشاهد التي استطاعت كتائب القسام أن تسجل فيها تاريخًا خالدًا، كما أنه استشرف الشخصية الثانية في قوله في نهاية خطبه " إنما هو الجهاد نصر أو استشهاد ". وقد اشتهرت خطب أبي عبيدة بأنها تحمل رسائل إلى العالم أجمع، وتقدم تصريحات وبيانات تتعلق بالأحداث والتطورات التي تحدث في أرض المعركة في قطاع غزة وفلسطين، وتتميز هذه الخطابات بدقة المعلومات ومصادقيتها، معتمدًا على منهجية منطقية في سرد الحداث وتسلسلها، مما جعل لها حضورًا

قويًا على الصعيد العسكري والسياسي، بما امتلكه هذا الخطاب من قدرته على إظهار مقاومة شديدة للعدو، ومعارضة مشاريعه ومخططاته، وانتزاع الشرعية عن المحتل الذي فرض في سنوات سابقة سلطته على الأراضي الفلسطينية، حاملاً رسالة إلى الأمة العربية والإسلامية أن المجد والعزة لا تمنح بل تنتزع بالقوة، موظفاً اللغة بقوة بيانها وصرفها، مما دفع بعض الطلبة إلى الاعتماد على خطبه لدفع المتعلمين إلى تعلم العربية، " تعلموا العربية لتصبحوا بفصاحة أبي عبيدة".

٧. تجليات ظاهرة التأدب في خطب أبي عبيدة:

إن هدف خطابات أبي عبيدة التصريح بمجريات معركة طوفان الأقصى، وقد حاول أبو عبيدة في خطبه أن يراعي مبدأ التعاون والمبادئ المتفرعة عنه، فقد أخبر أبناء شعبه في كل ساحات الوطن، والأمة العربية والإسلامية في كل مكان باستمرار الجهاد، والمحاور التي يربط فيها المجاهدون، وهي معلومات وافية حافظ في تقديمها على الإيجاز غير المخل بالمعنى، فهو يخبر الأمتين العربية والإسلامية، كما يخبر أبناء شعبه بواقع حال المعركة، والمستجدات التي حدثت في أرض المعركة، والهدف من ذلك دعوة أبناء شعبه إلى الصبر والثبات في أرض المعركة، معتمداً في ذلك على التدرج، وترتيب الكلام من القوي إلى الأقوى، بما يدفع إلى تصديقه، وبما يلائم وضع المتلقي، ويريد تنبيهه على أهميته في الخطاب، يقول أبو عبيدة: " لا يزال مجاهدونا في كتائب الشهيد عز الدين القسام، وفي إطار معركة طوفان الأقصى المتواصلة بقوة الله، يخوضون اشتباكات ضارية وبطولية، ويواصلون القتال على محاور عدة مثنخين القتل والجراح في قوات العدو".

(<https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4>)

وقد كان أبو عبيدة في خطبه متعاونًا في مبدأ الكيف، فقد كان صادقًا فيما يخبر، كونه عاش تلك اللحظات، وصور ما عاشه في خطبه التي صرح بها، يقول أبو عبيدة: " وقد تمكنت قيادة القسم بعون الله خلال الساعات الماضية من ليلة أمس وفجر اليوم، من استبدال بعض القوات في مواقع القتال بقوات أخرى، وتنفيذ عمليات تسلل جديدة لإسناد المجاهدين بالعتاد والأفراد على عدة محاور".

<https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4>.

وقد استطاع أبو عبيدة أن يوفق بين السياق، والسلطة التي حصل عليها، فالسياق ليس مكونًا ثابتًا وقارًا في الخطاب، وإنما هو متغير ومتطور، حسب ما أشار إليه دان سبيرير وديدي ولسون، فقد نفى المؤلفان المسلمات الشائعة التي ترى إن السياق " ليس قضية اختيار أو انتقاء إنما هو مفترض محدد مسبقًا قبل عملية الاستيعاب والفهم، ورأى المؤلفان إن السياق مركب نفسي وشعبة من افتراضات المستمع بشأن العالم، (Sbyrbr, wlswn, 2016 ; 234-249)، وقد تمثل السياق في خطب أبي عبيدة في ما يشاهده المجتمع بأسره على شاشات التلفاز مما يرتكبه العدو من مجازر وإبادات جماعية دون رحمة، فما فرقوا بين العزل من الرجال، وما فرقوا بين الشيوخ والشباب والأطفال، فأراد أن يبين للمجتمع بأسره أن كتائب القسم تلتزم بتعاليم الإسلام تجاه الأسرى، يقول: " إننا في كتائب القسم الشهيد عز الدين القسم نؤمن بالأخلاق الدينية والعسكرية والإنسانية التي عبر عنها الأخ قائد الأركان في خطاب الإعلان عن معركة طوفان الأقصى، ونؤمن بتعليمات ديننا الحنيف في الحفاظ على حياة الرهائن والأسرى، إلا أن الإجرام الصهيوني تجاه أبناء شعبنا الأمنيين وهدم بيوت المدنيين على رؤوسهم، والقتل الجماعي للأطفال والنساء والشيوخ في منازلهم، ولأن العدو لا يفهم لغة الأخلاق والإنسانية فسناخطبه باللغة التي

يعرفها جيداً، إننا في الساعات الماضية تجرنا الألم تجاه ما حصل لعائلات كثيرة في كل قطاع غزة من إجرام صهيوني فاشي همجي بقصف المنازل على رؤوس ساكنيها؛ وبالتالي فإننا قررنا أن نضع حدًا لهذا، فإنه ومن هذه الساعة نعلن بأن كل استهداف لأبناء شعبنا الآمنين في بيوتهم دون سابق إنذار، سنقابله آسفين بإعدام رهينة من رهائن العدو المدنيين لدينا، وسنبث ذلك مضطرين بالصوت والصورة".

(<https://www.youtube.com/watch?v=06pymC1wnMM>).

فقد كان أبو عبيدة صادقاً فيما أخبر، فقد تجرع أهل غزة، وكل من شاهد المناظر المؤلمة على شاشات التلفاز من الغيورين من العالم أجمع الألم، في حين يعامل كتائب القسام الأسرى حسب ما نصت عليه تعاليم الإسلام، وقد شهد على صدق كلامه ما بثته وسائل الإعلام في شاشاتها.

ويشهد لأبي عبيدة أنه كان محافظاً على مبدأ العلاقة (الصلة) فقد كانت كل خطبه ملتزمة بالموضوع الأساس، فكل خطبة من خطبه لها موضوع أساس التزمت به، ولم تنصرف إلى غيره، منذ بداية خطبته إلى نهايتها؛ وذلك ليوجه اهتمام المتلقي نحو الهدف الأساس، فلم ينشغل بتمجيد نفسه، مازجاً بين البطولات التي قدمها المجاهدون في أرض المعركة، وبين ما يواجه أبناء غزة والشعب الفلسطيني من حرقة وألم، وقتل ودمار، وتهجير، وأسر، وما يجده العدو الغاشم من مؤازرة من بعض دول العالم، وهو المبدأ المسيطر في خطبه، فقد قلل أبو عبيدة اهتمامه بالمبادئ الغرايسية الأخرى، وأعطى هذا المبدأ جل اهتمامه؛ للوصول إلى غايته في خطبه، يقول أبو عبيدة: " ولا زالت معاركنا مستمرة في مواقع عديدة على الأرض، ولا زلنا نستبدل قوات في مواقع القتال ونرسل التعزيزات بالأسلحة والمعدات والأفراد ونأخذ الأسرى ويخوض مجاهدونا اشتباكات متواصلة، بعد أن أسقطوا فرقة غزة في جيش الاحتلال بالكامل في

اليوم الأول، واحتلوا مواقع عسكرية محصنة، وأجهزوا على من فيها، وأخرجوا عن الخدمة دبابات الميركافا، والآليات العسكرية التي اعترضت طريقهم، وكعادة هذا العدو، صب ويصب جام غضبه على أهلنا وشعبنا في غزة، وانتقم لفشله التاريخي الذريع وكرامته المهذورة وردعه المفقود قصفاً بالطائرات من الجو للأحياء والمساجد والمنازل الآمنة، المنازل المدنية والأسواق والشوارع في جريمة حرب من عصابة همجية وقوة احتلال غاشم، يعطيها العالم مقعداً في الأمم المتحدة وتمدها الولايات المتحدة بالأسلحة التي تقتل بها الآن أطفالنا وأهلنا وتدمر فيها البيوت على رؤوس ساكنيها.

<https://www.youtube.com/watch?v=06pymC1wnMM>.

إن الالتزام بمبدأ العلاقة يتبعه التزام بمبدأ الكم، ومبدأ الكيف، فقد وعد بما هو قادر على إيفائه بحكم السلطة التي كلف بها، محملاً العدو الصهيوني وقيادته هذا القرار؛ وقد كان للسياقات المختلفة دور في اتخاذ القرارات، والكيفية التي يتبعها، وقد تمثل ذلك في قوله: " وبالتالي فإننا قررنا أن نضع حدًا لهذا، فإنه ومن هذه الساعة نعلن بأن كل استهداف لأبناء شعبنا الآمنين في بيوتهم دون سابق إنذار سنقابله آسفين بإعدام رهينة من رهائن العدو المدنيين لدينا، وسنبث ذلك مضطرين بالصوت والصورة. وإننا إذ نعلن عن هذا القرار لنحمل - أمام العالم - العدو الصهيوني وقيادته مسؤولية هذا القرار، فالكرة في ملعبه من الآن، وقد أعذر من أنذر".

<https://www.youtube.com/watch?v=06pymC1wnMM>.

فقد كان أبو عبيدة متعاوناً في مبدأ الكيف في خطبه، فلم يقل ما هو كاذب، فقد اعتمد على الأفعال التعبيرية؛ ليوصل مشاعره إلى متلقيه، فالأفعال التعبيرية هي أكثر الأفعال الكلامية تفاعلية وتواصلية؛ لاعتمادها على صدق النوايا، وصدق المشاعر، وقد اعتمد عليها أبو عبيدة ليصل إلى ما يبتغيه

ويهيمن على عواطف متلقيه من العدو الصهيوني، ومتلقيه، وقد تحقق ذلك من خلال المظاهرات المختلفة التي اجتاحت إسرائيل من الإسرائيليين أنفسهم، وما أبداه المجلس الإسرائيلي من انقسامات بينهم.

وفي التزام أبي عبيدة بهذا المبدأ الخطابى وهو التعاون وما تفرع عنه من مبدأ الكم والكيف، دليل على أن هذا التأدب أمر مرغوب فيه، ونابع من إرادة واعية، وحرّة وصادقة في تحقيق أكبر قدر من التفاهم والانسجام في خطبه.

ومع أن هدف خطب أبي عبيدة كما بينا سابقاً التصريح بمجريات معركة طوفان الأقصى، وقد بينا مدى صدق أبي عبيدة في خطبه، فقد استطاع مع هذا الصدق أن يلتزم بالقواعد المتفرعة عن مبدأ التعاون، واستطاع بفضل فطنته اللغوية، وقدرته أن يقف عند قاعدة التعفف، وهي قاعدة ترى ألا تفرض على المتلقي شيئاً، ولا تفرض نفسك على الآخرين، فترفض هذه القاعدة التعالي عن الناس أو استغلالهم أو التعدي على حقوقهم ورغباتهم، وعند تتبعنا لخطب أبي عبيدة، نجد أنه لم يتعال على المتلقي، ولم يتعد على حقوقه ورغباته، بل على العكس من ذلك كان في صف المتلقي، وخير دليل على ذلك قوله: " رابعاً نؤكد لكل العالم ولكل من يريد أن يتدخل في ملف الأسرى، وكذلك نؤكد لأبناء شعبنا ولأسرانا ولأهاليهم في كل سجون الاحتلال بلا استثناء أننا مصرون على أن ندخل الفرحة بعون الله لكل بيت من أبناء شعبنا الفلسطيني في هذا الملف المقدس، وهذا وعد قطعناه على أنفسنا ولن نخلفه بأمر الله تعالى".

<https://www.youtube.com/watch?v=iCDEihEszCg>

فأبو عبيدة في خطبه لم يتشاغل باسترضاء المتلقي، وإنما حاول أن يتجنب دواعي الطمع والتكلف، بحيث لا يقتصر نفعه على نفسه بل يتعداه إلى غيره، فلم يقصر الفرحة على نفسه، بل أنه لم يذكر فرحته وسروره، وكأنه ربط سروره بسرور الآخرين.

ولعل أبرز ما ورد في قاعدة التعفف غياب الأنا " الذات المفردة"، وحضور "نا" الجماعة؛ وما ذاك إلا لشعوره أنه من باقي الشعب، وأنه جزء منهم، يشعر بما يشعرون ويتألم لما يتألمون، حتى في البطولات والانتصارات التي حققها المجاهدون لا ينسبها إلى نفسه، بل لا ينسبها إلى شخص معين، وإنما ينسبها للمجاهدين في غزة، وينسبها لكتائب معينة، من باب إسناد الحق لأهله، من ذلك قوله: " لا يزال مجاهدونا في كتائب الشهيد عز الدين القسام، وفي إطار معركة طوفان الأقصى المتواصلة بقوة الله يخوضون اشتباكات ضارية وبطولية، ويواصلون القتال على محاور عدة مثنخين القتل والجراح في قوات العدو. وقد تمكنت قيادة القسام بعون الله خلال الساعات الماضية من ليلة أمس وفجر اليوم من استبدال ... كما تقوم مدفعية القسام بدك مواقع العدو وتحصيناته..."

<https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4>

ويقول بعيداً عن الأنا: " فالصور الحية التي نقلها وينقلها مجاهدونا من أرض الميدان لهي شاهدة وتتحدث عن نفسها، وقد سمعتم اليوم العجوز الخرف يؤاف غالانت يتحدث عن الحيوانات البشرية، وربما كان يقصد أسودنا الذين داسوا على رقاب جنوده الخنازير في داخل مواقعهم وقواعدهم العسكرية ودباباتهم وحصونهم".

<https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4>

فقد اعتمد على الألفاظ المهذبة عند الجنود وهي لفظ الأسود، في حين أنه اعتمد على لفظ الخنازير مع العدو؛ وذلك ليقابل ما صرح به يؤاف غالانت في قوله الحيوانات البشرية، وقد أطلق عليه لفظ العجوز الخرف، وما هذه الألفاظ إلا ردة فعل دفعه إلى استخدامها العدو الغاشم، وهذا منهج سليم أراد به أبو عبيدة تبليغ مقاصده والتمسك بمبدأ التأدب في خطابه، فالخطاب صناعة

"تظهر خطورتها في كشفها عن عقلية صاحبها، وما يكتنه في ضميره من نوايا، وما يستتره في خلجات نفسه من خفايا". (Kashshāsh, 1990; 105)

وقد مجد أبو عبيدة في خطابه المتلقي الفلسطيني، وذلك في قوله: " تحية لشهداء شعبنا الأبطال الذين ستكون دماؤهم نارًا على العدو بإذن الله تعالى، ونورًا في طريق التحرير وكنس هذا الاحتلال، والشفاء للمصابين والجرحى الصابرين المرابطين والحرية للأسرى الميامين الذين هم عنوان دائم في كل قرار للمواجهة والمعركة، والتحية كل التحية لشعبنا الصامد الأبدي في غزة الذي هو صاحب كل بطولة وانتصار وكرامة".

فكل الانتصارات نسبها أبو عبيدة إلى أهل غزة، ولم ينسب أي انتصار لنفسه، فلم يمجّد نفسه، ولم يرفع منزلته أمام متلقيه، وإنما رفع منزلة الشعب الفلسطيني بأسره أمام العدو وأمام العالم؛ ليبرز لهم أن النصر إنما يكون بتكافل المجتمع بأسره، وقد نتج عن هذا أن صبر المجتمع الفلسطيني على هذه المعارك، حتى أطفالهم يتحدثون بلغة المنتصر الذي يدرك أنه على حق.

ويصاحب قاعدة التعف، قاعدة التودد، وفيها يشعر أبو عبيدة متلقيه من أهل غزة بالراحة والطمأنينة، فأظهر وده لهم، وتعاطفه مع الشعب، ويتضح ذلك في تألم أبي عبيدة لتألم الشعب الفلسطيني، فهو يتضامن معهم، يقول: "إننا استوعبنا الكثير من الأحداث التكتيكية من قبيل تجاوزات الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني، وكنا نعض على ألمانا لما يحدث في بعض الأحداث ضد أهلنا في الضفة والقدس والأقصى من انتهاكات واستفزازات وعدوان".
(<https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4>)

فقد وظف أبو عبيدة الذاكرة أو التذكر وربطها بأسباب هذه الانتفاضة أو طوفان الأقصى، وليقترب من المعاني والأحداث الفياضة بالدلالة والأحاسيس والمواقف الماضية؛ وذلك وعي منه لذلك الماضي واستمرار ومعرفة له، وهذا ما

ومن إستراتيجيات أبي عبيدة في التودد أنه اعتمد على الأفعال غير المباشرة، ولم تخل خطبه وتصريحاته المختلفة عن هذه الأفعال، من ذلك قوله:

- "وندعو أبناء شعبنا في كل ساحات الوطن وأمتنا في كل أماكن تواجدها؛ للانخراط في هذه المعركة التي سيخلدها التاريخ، وتتغنى بها الأجيال بعون

الله، وإنه لجهاد نصر أو استشهاد".

<https://www.youtube.com/watch?v=wV1wRUZou18>

- "رابعاً ندعو المقاومة وشباب شعبنا الثائرين، وعموم أبناء شعبنا في الضفة والقدس والأرض المحتلة عام ثمانية وأربعين والمنافي والشتات، كما وندعو كل القوى الحية في أمتنا عامة إلى الاستنفار في كل الجبهات والساحات، والدخول لمعركة طوفان الأقصى وإشعال الأرض لهيباً تحت أقدام العدو، وحيازة شرف المساهمة في معركة القدس والأقصى.

فكما نلاحظ أن أبا عبيدة لم يعمد إلى الأفعال المباشرة التي تقود المتلقي إلى فعل أو تنهاه عن عمل، وإنما عمد إلى الأفعال غير المباشرة، معتمداً في ذلك على عنصر من عناصر التشويق التي تدعوهم إلى الاستجابة لما يدعوههم إليه، من ذلك أنه اعتمد على جملة " سيخلدها التاريخ، وتتغنى بها الأجيال بعون الله" ومن منا لا يرغب في أن يخلد التاريخ اسمه، لا سيما عندما يكون في نصرة وطنه ورفعة شرفه وبلده، أو أن ينال شرف المساهمة في تحرير وطنه.

إن هذه الأفعال غير المباشرة التي اعتمد عليها أبو عبيدة في خطبه إنما تدل دلالة واضحة على وعي تام من ذلك القائد المحنك، الذي حرص كل الحرص على أن يبقى الشعب الفلسطيني في صفه، بل حرص كل الحرص على أن يضم شعوب العالم إليه، فهو لم يسع إلى تحقيق منفعة شخصية، وإنما سعى إلى تحقيق منفعة عامة، وهي منفعة تتمثل في تحرير فلسطين، وقد كان حريصاً على أن يبين للشعب الفلسطيني نتائج هذه المعركة بصورة غير مباشرة في قوله " وإنه لجهاد نصر أو استشهاد"، فيبين للشعب أنكم إذا دخلتم هذه المعركة وانخرطتم فيها فإن ما ستحققونه أحد الحسنيين إما النصر أو الاستشهاد في سبيل الله.

ومما يلتبس في إستراتيجياته أنه لا يصرح بعدد الجيش، وبالسلح

الموجود أو الذخيرة الموجودة، وإنما يضع النصر بيد الله تعالى إدراكاً منه أن القوة لا قيمة لها ما لم يكن هناك خطط، يقول أبو عبيدة: " لقد خرجنا على معركة طوفان الأقصى، ونحن لا نشك ولو للحظة أن كل الأخذ بالأسباب لا يعني إغفال التوفيق الإلهي لنا في هذه المعركة التي ارتبطت بأقدس القضايا الدينية والوطنية، ألا وهي قضيتنا الأقصى والأسرى؛ ولذا فإننا نعترف بفضل الله علينا أن وفقنا وأبطالنا بأكثر مما كنا نعتقد بأننا سنحققه بكثير". وهذا (<https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4>)، وهذا

باب من أبواب التودد، فأبو عبيدة بعقيدته الدينية يدرك ما أصاب المؤمنين يوم حنين، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۖ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾، فأبو عبيدة يظهر للمتلقي من أهل غزة، وللمتلقي من الشعوب العربية والإسلامية أن القوة لله جميعاً، وأنه من كان مع الله كان الله معه، وعليه يشعر المتلقي لا سيما من أهل غزة بالراحة والطمأنينة.

وقد استطاع أبو عبيدة في خطبه أن يأتي بالألفاظ على مقتضى الصواب والتهديب، فقد اشتملت خطبه على جزئين، هما قواعد التبليغ، وقواعد التهديب، فقد تضمنت قواعد التبليغ مجموعة من الشروط والآداب، التي سعى أبو عبيدة إلى تحقيقها؛ لإدراكه أنه إذا أغفلها ذهب رونق كلامه، وتضمنت قواعد التهديب مهارات صاحبت خطبه، فأورد خطبه على وجه مذهب، فتضمنت مبدأ التعاون والتأدب والتواضع، والتأدب الأقصى والتصديق؛ ذلك أن المنتج ليس مجرد ذات للتبليغ، وإنما هو ذات محمولة على التهديب، فلا يرتقي المبلغ منزلة المنتج حتى يكون مهذباً في قوله (; Abd al-Rahmān, 1998)، فالمنتج في العلاقة التخاطبية لا يكون ذاتاً واحدة، وإنما هو ذات متعددة مرتبة من الأدنى إلى الأعلى، وتنزل ذاتها الناقلة أدنى المراتب، وهي

الذات التي تخاطب بظاهر الأقوال وصريحها، وتليها ذاته المبلغة، وهي التي تأخذ بباطن الأقوال ومجازاتها إلى جانب التعابير الحقيقية، وتليها الذات المتأدبة وهي التي تأخذ بفعل القول، ويتضح التهذيب في خطب أبو عبيدة من خلال طريقة تعامله مع الأسرى، ويتضح في أقواله لخطاب الشعوب، من ذلك قوله: " ثالثاً: نؤكد بأن لدينا مجموعة من المحتجزين من جنسيات مختلفة، تم جليهم أثناء المعركة، وفي حينها لم تكن هناك فرصة للتحقق من هوياتهم؛ لذا فإننا نعتبر أن هؤلاء ضيوف لدينا، ونسعى لحمايتهم ونتمنى أن يبقوا سالمين في ظل العدوان الهامي على القطاع، وفي اللحظة التي تسمح فيها الظروف الميدانية بإطلاق سراحهم سنقوم بذلك؛ لأننا ليس لدينا أية مشكلة معهم، وبهذه المناسبة فإننا ندعو كل دول العالم إلى تحذير وإنذار حملة جنسياتها من القتال في جيش العدو أو الخدمة فيه، فإن أي مقاتل في جيش الاحتلال سنعتبره عدواً مباشراً، وسنتعامل معه وفق ذلك حتى لو وقع أسيراً بغض النظر عن جنسيته الأخرى". (<https://www.youtube.com/watch?v=iCDEihEszCg>).

فقد أطلق على الأسرى ضيوف، وتحمل هذه الكلمة أبعاداً مختلفة عند العربي والمسلم، فالضيف له حقوق يدركها العربي، وهذا ما اتضح في معاملاته للأسرى، وتوفير حماية لهم، وذلك بما تمليه التعاليم الإسلامية، حيث يقول: " نحن نتعامل مع الأسرى بما تمليه علينا تعاليم ديننا، ونراهم بما يقتضيه الواجب الأخلاقي والإنساني، ويأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب، ويعيشون اليوم نفس الظروف التي يعيشها عموم أبناء شعبنا في غزة، ولكننا نؤكد بأن العدوان الصهيوني الغاشم على المباني والبيوت وقصف البنايات دون سابق إنذار أدى إلى فقدان اثنين وعشرين أسيراً منهم لحياتهم حتى الآن، وكان آخرهم الأسير الصهيوني الفنان غاي أوليفر ستة وعشرون عاماً من سكان تل أبيب الذي قتل أول أمس في القصف المتواصل على شعبنا في عموم قطاع غزة".

(<https://www.youtube.com/watch?v=iCDEihEszCg>)

وهذا يدل على أن المجاهدين في قطاع غزة يعملون بتعاليم الإسلام، في أقوالهم وأفعالهم، وهو باب من أبواب التهذيب، وقد بينه أبو عبيدة في خطبه، وهذا نشاط تداولي متناسق ومثمر، ينم عن إرادة تواصلية شفافة وهادئة بين طرفين أحدهما ملم بالمعلومة والآخر راغب في معرفة المعلومة واستيضاحها. وبما أن هذه الخطب هي خطب حربية، فإن سياسة التهذيب والتودد وحدها لا تكفي، لا سيما أن الخطاب موجه في جزء منه إلى العدو الغاشم، وعليه فإن أبا عبيدة قد لجأ في خطابه إلى مبدأ التهديد، حسب ما يميله عليه السياق، وذلك ليشعر العدو الغاشم بإمكاناته وقدراته، وبطمئن في الوقت نفسه المتلقين من أهل غزة، بقدرته على الرد على تهديدات العدو الغاشم، ومن بين النصوص التي حملت مبدأ التهديد قوله: "وإننا هنا نؤكد من جديد لأبناء شعبنا المرابط الأبوي، وكذلك للعدو الصهيوني ولكل العالم، بأن تلويح الاحتلال بالدخول في عدوان بري ضد شعبنا هو أمر لا يرهبنا ولا نخشاه بعون الله، ونحن جاهزون، بمعية الله، للتعامل مع أية قوة غاشمة يزج بها العدو إلى غزة، فلن تكون غزة إلا كما كانت دوماً مقبرة لغزاتها، ونقول لهذا العدو إن رمال غزة سوف تبتلع عدوها وسيكون دخولكم إلينا يا حثالة الأمم فرصة جيدة لمحاسبتكم بقسوة على جرائمكم التي ارتكبتوها طيلة الأيام الماضية".

(<https://www.youtube.com/watch?v=iCDEihEszCg>)

ويقول أبو عبيدة: "وإننا إذ نعلن عن هذا القرار لنحمل - أمام العالم - العدو الصهيوني وقيادته مسؤولية هذا القرار، فالكرة في ملعبه من الآن، وقد أعذر من أنذر".

(<https://www.youtube.com/watch?v=06pymC1wnMM>)

وهذا تهديد سبقه بسياق يبين فيه وعيه ووعي المجاهدين بتعاليم الإسلام

وذلك حين يقول: " ونؤمن بتعليمات ديننا الحنيف في الحفاظ على حياة الرهائن والأسرى ... ولأن العدو لا يفهم لغة الأخلاق والإنسانية فسنخاطبه باللغة التي يعرفها جيداً، إننا في الساعات الماضية تجرعنا الألم تجاه ما حصل لعائلات كثيرة في كل قطاع غزة من إجرام صهيوني فاشي همجي بقصف المنازل على رؤوس ساكنيها".

(<https://www.youtube.com/watch?v=06pymC1wnMM>)

إن هذا التهديد وهذا الوعيد، إنما العدو الغاشم هو الذي فرضه؛ ذلك أن هذا العدو لا يفهم لغة الأخلاق والإنسانية، وعليه فإن مقابلة العدو بالمثل هي المنطق في مثل هذه المواقف، وقد أورد أبو عبيدة هذا النص في خطابه حتى لا يتهم بعد ذلك بأنه لا يفقه في مبادئ القتال في الإسلام، وآداب المعركة في الإسلام وهي آداب تتص على عدم قتل الأطفال، والشيوخ، والنساء، كما تتص على عدم قتل الأعزل، وتتص على عدم قطع الأشجار، وهي تعاليم تمسك بها أبو عبيدة في هذه المعركة.

إن توزع مبادئ الخطاب في خطب أبي عبيدة إنما يدل على أنه كان يسعى إلى تعديل خطبه عن طريق تبديل المبادئ وتعديلها وتنويع أشكالها، وفقاً لمتطلبات السياق وأحوال المتلقي، ساعياً إلى التواصل مع يسر التواصل الناجح، ذلك أن هذا التنوع والتعديل إنما هو دعامة لسانية تداولية أساسية في نظرية النص ونظرية تحليل الخطاب. (al-‘Abd, 2014 ; 321)

٨. الخاتمة:

تبين في هذه الدراسة التي هدفت إلى تتبع ظاهرة التأدب في خطب أبي عبيدة مجموعة من النتائج أهمها:

- إن الخطب الحربية ممثلة في خطب أبي عبيدة تلتزم بالألفاظ على مقتضى الصواب والتهذيب، فقد اشتملت خطب أبي عبيدة على جزئين، هما قواعد التبليغ، وقواعد التهذيب، فتضمنت قواعد التبليغ مجموعة من الشروط والآداب، التي سعى أبو عبيدة إلى تحقيقها؛ لإدراكه أنه إذا أغفلها ذهب رونق كلامه، وتضمنت قواعد التهذيب مهارات صاحبت خطبه، فأورد خطبه على وجه مهذب، فتضمنت مبدأ التعاون والتأدب والتواجه، والتأدب الأقصى والتصديق.
- أبرز أبو عبيدة في خطبه مجموعة من الإستراتيجيات في التودد فقد اعتمد على الأفعال غير المباشرة، ولم تخل خطبه وتصريحاته المختلفة عن هذه الأفعال، كما أنه لم يتشاغل باسترضاء المتلقي، وإنما حاول أن يتجنب دواعي الطمع والتكلف، بحيث لا يقتصر نفعه على نفسه بل يتعداه إلى غيره، فلم يقصر الفرحه على نفسه، بل أنه لم يذكر فرحته وسروره، وكأنه ربط سروره بسرور الآخرين، وكان يطمئن الشعب الفلسطيني على مجريات الأوضاع في المعركة، وعلى قدرة المقاومة على التحمل، وسيطرتها على الأوضاع، وخططها الاستراتيجية التي كان يسميها أحياناً بالخدعة.
- أبرز أبو عبيدة في خطبه تعاونه في مبدأ الكيف، فلم يقل ما هو كاذب، فقد اعتمد على الأفعال التعبيرية؛ ليوصل مشاعره إلى متلقيه.
- لجأ أبو عبيدة في خطبه على مبدأ التهديد، حسب ما يميله عليه السياق، وذلك ليشعر العدو الغاشم بإمكاناته وقدراته، ويطمئن في الوقت نفسه المتلقين من أهل غزة، بقدرته على الرد على تهديدات العدو الغاشم.

المصادر والمراجع:

- سبيربر، دان، ولسون ديدري، (٢٠١٦)، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة هشام إبراهيم عبدالله الخليفة، مراجعة فراس عواد معروف، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان.
- العبد، محمد، (٢٠١٤)، تعديل القوة الإنجازية: دراسة في التحليل التداولي للخطاب، ضمن كتاب: التداوليات في علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- عبد الرحمن، طه، (١٩٩٨)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- عبيد حاتم، (٢٠١٤)، نظريات التأدب في اللسانيات التداولية، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلد ٤٣، الكويت.
- غرايس، بول، (٢٠١٢)، المنطق والمحادثة، ترجمة محمد الشيباني، وسيف الدين دغفوس، ضمن كتاب إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، مختارات معربة بإشراف وتنسيق عز الدين مجدوب، ط١، المجمع التونسي للآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس.
- فيو، جان كلود، (١٩٧٣)، الذاكرة: سلسلة ماذا أعرف، ترجمة جورج يونس، ب.ط، بيروت.
- كشاش، محمد، (١٩٩٨)، صناعة الكلام بين النظرية والتقنية، مجلة المعرفة السورية، السنة ٣٧، العدد ٤١٨، سوريا
- مرسي، ثروت، (٢٠١٨)، في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، ط١، دار كنوز المعرفة، الأردن.

المصادر الأجنبية:

Lakoff, Robin, (1973), The Logic of politeness Or, minding your p's and q's. In C. Corum, T. Cedric Smith-Stark, & A. Weiser (Eds.), Papers from the 9th Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society. Chicago Linguistic Society.

المواقع الإلكترونية:

<https://www.youtube.com/watch?v=wV1wRUZou18>
<https://www.youtube.com/watch?v=xDUWw3S33Q4>
<https://www.youtube.com/watch?v=iCDEihEszCg>
<https://www.youtube.com/watch?v=06pymC1wnMM>

رومنة المراجع العربية إلى اللغة الإنجليزية:

‘Abd al-Raḥmān, Ṭ, (1998), al-lisān wa-al-mīzān aw al-Takawthur al-‘aqlī, Ṭ 1, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib.

al-‘Abd, M, (2014), ta‘dīl al-qūwah al’njāzyh : dirāsah fī al-Taḥlīl altdāwly lil-khiṭāb, ḍimna Kitāb : altdāwlyāt fī ‘ilm isti‘māl al-lughah, tansīq wa-taqdīm Ḥāfiẓ Ismā‘īlī ‘Alawī, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, al-Urdun.

Fīyū, J. K, (1973), al-dhākirah : Silsilat Mādhā a‘rifu, tarjamat Jūrj Yūnus, b. Ṭ, Bayrūt.

ghrāys, B, (2012), al-manṭiq wālmḥādthh, tarjamat Muḥammad al-Shaybānī, wsyf al-Dīn Daghfūs, ḍimna Kitāb Itlālāt ‘alā al-naẓarīyāt al-lisānīyah wa-al-dalālīyah fī al-niṣf al-Thānī min al-qarn al-‘ishrīn, Mukhtārāt mu‘arrabah bi-ishrāf wa-tansīq ‘Izz al-Dīn Majdūb, Ṭ1, al-Majma‘ al-Tūnisī lil-Ādāb wa-al-Funūn, Bayt al-Ḥikmah, Tūnis.

- Kashshāsh, M, (1998), *Ṣinā‘at al-kalām bayna al-naẓarīyah wa-al-Tiqnīyah*, Majallat al-Ma‘rifah al-Sūrīyah, al-Sunnah 37, al-‘adad 418, Sūriyā
- Mursī, Tharwat, (2018), *fī altdāwlyāt alāstdlālyh qirā’ah ta’Ṣīlīyah fī al-mafāhīm wālsyrwrāt al-Ta’wīlīyah*, ٦1, Dār Kunūz al-Ma‘rifah, al-Urdun.
- sbyrbr, D& wlswn d, (2016), *Naẓarīyat al-Ṣilah aw al-munāsibah fī al-tawāṢul wa-al-idrāk*, tarjamat Hishām Ibrāhīm Allāh al-Khalīfah, murāja‘at Firās ‘Awwād Ma‘rūf, ٦1, Dār al-Kitāb al-Jadīdah al-Muttaḥidah, Bayrūt, Lubnān.
- ‘Ubayd Ḥ, (2014), *naẓarīyāt al-Ta’addub fī al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah*, Majallat ‘Ālam al-Fikr, al-‘adad al-Awwal, al-mujallad 43, al-Kuwayt.